والمقصود ان لا يجعل على طبق معقولنا بجعل فوق كلما تطيقه
عقولنا وقيل الاكبر بمعناه المتناهي في الكبر اي العظم فليس افعل
تفضيل لانه تعالى اجل من ان يفضل على غيره ولهذا لم يستعمل
استعمال اسم التفضيل وقيل اكبر بمعنى كبير كذا في شرح الشمائل
للشيخ احمد ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى قوله وهو النهاية
في تعظيم الله تعالى يعني بالنسبة الى قدرتنا وطاقتنا والا فهو
تعالى اكبر من ان تقول له الله اكبر قال تعالى ما قدروا الله
حق قدره ولكن ان الهدايا على مقدار مهديها والاتينة
لا تنضح الا بما فيها وقوله او لي ثناء فيه اي افضل او اشرف
ثناء في تعظيم قدره تعالى ولا يشوبه اي لا يخالطه قوله ثم
قراءة كلامه ولا يجوز فيها كلام غيره يتلوه منتصبا وقد
ضم جوارحه هيبة وخوفا ولواضعا وخضوعا لعظمة
الله تعالى اقول يعني ثم قراءة كلام الله تعالى والحكمة في ان
الصلاة لا يجوز فيها كلام غير تعالى لانه تقدم في ذكر النية
ورفع اليدين ان المصلي اعرض عن جميع ما يتعلق به
ادراك قلبه من الدنيا والاخرة واقبل على الله تعالى فقيرا من
كل شيء فيا غناه الله تعالى به فجعل كلامه تعالى بدل كلامه لانه
لم يبق في نظره غيره به حتى لو تكلم العبد بكلام نفسه في
الصلاة بطلت صلاته لخروجه من حضرة شهود الله تعالى
الى حضرة الاكوان وذلك خروج من الصلاة لان الصلاة
هي الوصلة بين العبد والرب على حسب ما يليق بمقام التنزيه

التام

التام وحكمة قراءة كلامه تعالى فيها لا في غيرذلك من الهيئات
كالركوع والسجود اشارة الى القيام بمظهرية صفاته تعالى
كما ان القرآن الذي هو صفة من صفات الله تعالى ظهر في هذا
العبد القايم في خدمة مولاه كذلك بقية صفات الله تعالى
ظاهرة على هذا العبد ايضا وهو قايم بها كقدرته تعالى وعلمه
وتخذلك تنبيها على ان العبد الكامل ليس له حركة في باطنه
او في ظاهره الا به سبحانه وتعالى كما هو معنى لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وبسط ذلك لا يتحمله هذا المختصر قوله
ثم تحقيق ما عبر بلسانه عن ضمير من تعظيم الله تعالى فعلا وهو
الركوع والسجود واذكارهما بتنزيه الله تعالى اقول تحقيق
اي تصديق جميع ما قاله بلسانه مترجما به عن قلبه انما يكون بفعله
وهو ركوعه وسجوده والتسبيح فيهما المشتمل على تنزيه الله تعالى
عما لا يليق به من صفات خلقه فان الفعل يحقق القول ويثبت
مضمونه كما ان القول يحقق الاعتقاد ويثبت مضمونه فاذا
اجتمعت الثلاثة على تعظيم الله تعالى الاعتقاد والقول والفعل
كان تعظيمه تعالى عند هذا العبد محققا ثابتا من غير شبهة
قوله ثم مع كل حركة تكبيرة تشير الى انه تعالى ارفع واعظم من
ان يؤدي حقه بمثل هذه العبادة من مثل هذا العبد الحقير اقول
يعني تكبيرات الانتقالات في كل ركعة وهي قول الله تعالى اكبر اذا
ركع واذا سجد واذا رفع واذا قام شبه بذلك الى ان هذا
المقدار من العبادة دون حقه تعالى ولكنه غاية ما يطيقه
هذا العبد الحقير في خدمة مولاه العظيم قال تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها يعني تكليف كل نفس بحسب ما وضع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)